وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعه بابل - كليه التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

الصناعات الحرفية في مدينة الحلة

بحث مقدم إلى مجلس كلية التربيه للعلوم الانسانية/جامعة بابل
كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في قسم
الجغرافية

من قبل الطالبة
مريم نعمه دخيل

اشراف
د. ضياء بهيج رؤوف

1444هـ **2023م**

﴿وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

صدق الله العليُ العظيـم

سورة النساء/ الآية 113

أ

الإهداء

إلهي .. فإليك جوار

ربي أرحمه برحمتك الواسعة

إلى 00 فلذة كبدي وسندي في الحياة

والدتي العزيزة

إلى .... شقيقي وشقيقاتي .... وفاءا لسندهم لي

ب

شكر وتقدير

الحمد لله الواحد الذي لم يشاركه أحد في الملك، الخبير الذي يعلم ما في الأرض والسماء، الواهب الذي افاض على الإنسان وافر نعمائه، والصلاة والسلام على سيد الخلق وخير الأنبياء والمرسلين لخير أمة أخرجت للناس الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى (**د. ضياء بهيج رؤوف**) الذي وقف بجانبي في تقديم ما يستلزمه البحث الحالي شاكرا اياها على تعاونه ووقفته معي في بحثي هذا املا لها الموفقية ومزيدا من العطاء .

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	1

الفصل الاول التعريف بالصناعات الحرفية	2
الفصل الثاني الخصائص الجغرافية لمدينة الحلة	9-5
الفصل الثالث **التوزيع الجغرافية للصناعات الحرفية**	24-10
الاستنتاجات والتوصيات	36-25
المصادر	38

المقدمة

تعد الصناعة الركيزة الأساسية للبناء الاقتصادي لأي أقليم، فهي المحطة التي تنطلق منها قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، نظراً لقدرتها على خلق وبناء علاقات متبادلة مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى ، ويحدث ذلك من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية المتاحة للنشاط الاقتصادي وبالشكل الذي يعكس نتائج ايجابية تؤدي الى إحداث عملية تنموية صناعية تهدف للارتقاء ، بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي العمراني والخدمي للاقليم ولسكانه على حد سواء .

أثبتت تجارب العديد من الدول المتقدمة والنامية أن التصنيع يشكل المرتكز الأساس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلى أساسه يمكن إقامة القاعدة الأساسية اللازمة لتطوير البنية الاقتصادية والاجتماعية والتعجيل بمعدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي والتوسع في تلبية متطلبات المجتمع ومن هنا تبرز أهمية مساهمة البحث الجغرافي في التخطيط لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة على مستوى العراق والمحافظة بأفضل الطرق وأكفئها، وهكذا كان للجغرافيين دور بارز في هذا المجال من خلال دراساتهم وبحوثهم وخاصة من ناحية اهتماماتهم بالتوزيع الجغرافي للصناعة وعوامل توطنها .

ومن هنا تتضح أهمية الاعتبارات الجغرافية في دراسة الأنشطة الاقتصادية ومنها النشاط الصناعي وقد اعتمد الجغرافيون والاقتصاديون الأسس نفسها في تحديد الاختلافات الإقليمية للتوزيع الصناعي وتميزها وتتجلى أهمية الصناعات الصغيرة بوصفها من أولى الصناعات الوطنية التي نشأت في العراق، لذا جاءت الدراسة (الصناعات الصغيرة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة بابل) لغرض الكشف عن طبيعة الواقع الاقتصادي القائم لهذا القطاع الصناعي من خلال أهميتها الجغرافية والاقتصادية ولتحديد الصورة المستقبلية التي ستكون عليها التنمية الإقليمية ضمن أقضية محافظة بابل ونواحيها.

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

لا شك ان التراث الحضاري من أكثر الميادين مسايرة لطبيعة التحولات الحاصلة في البنى الذهنية المجتمعية، غير أن هذا لا يعني بأي شكل من الأشكال بأن عليه أن يكون مرآة عاكسة ينعكس فيها عالم خارجي متحول، أو عالم داخلي متغير ومتبدل ؛ بل يجب ان يكون أنموذجاً مشكلاً يضم كلا العالمين معاً، وقد تبنى فن القرن العشرين هذا الهدف وسعى لتحقيقه بعدما بدأت بوادره بالظهور خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، إذ بدءاً من عام (1863) فصاعداً عاد التراث الحضاري ان يبحث عن عالم مفقود، عن بساطة الحياة وسذاجة الرؤية والتجسيد والحرية الفائقة في التحقق والأداء.

منذ ذلك الحين بدأت بوادر الاهتمام والتفضيل لتلك العوالم والمظاهر البدائية بالتزايد شيئاً فشيئاً، وقد كان للانفتاح على المبدأ الذي نادى به (روسو) وهو بأن التراث الحضاري يصبح أكثر أصالة كلما صقل في العامل الثقافي، دوراً هاماً في إبراز القيمة الحقيقية لتلك التراث الحضاريون (البدائية) إلى حد احتلت معه مكانة التراث الحضاريون المرموقة. وعلى وفق ذلك نجد أن النتاج التراثي الحضاري للمدارس الأوربية الحديثة والعربية قد ضمَّ بين جنباته العديد من المظاهر البدائية والعديد من الملامح التراث الحضارية لرسوم البدائي. كما ونجد بالمقابل إنَّ العديد من التراث الحضاريانين قد أبدو نزوعاً نحو البدائية سواء في الأسلوب التراث الحضاريي، أم الأنماط الحياتية ، وتتمحور مشكلة البحث الحالي بطرح تساؤل مفاده: ما هو التوزيع الجغرافي للصناعات الحرفية في مدينة الحلة ؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه

لم تقتصر البدائية في التراث الحضاري على الناحية الأسلوبية بل تعدته لتشتمل على تلك العمليات النفسية التي عبَّر عنها (جولد والتر) بالحنين إلى الماضي، إذ يرى أن الإنسان كلما اقترب أكثر من الماضي من الناحية التاريخية أو السيكولوجية أو الجمالية، كما أصبحت الأشياء أكثر بساطة وتشويقاً وأهمية وقيمة. أما(توسيني) فيرى : أنَّ مذهب محاكاة القديم، هو محاولة للرجوع إلى تلك الحالات

الأكثر سعادة والتي كلما باعد الزمن بيننا وبينها، اشتدت حسرتنا عليها في وقت الصعاب، وربما ازدادت معها مثاليتها في أعيننا (هاوزر، 1981، ص314 – 318). إذن يوجد هناك نوعان من العودة إلى الماضي هما، ارتداد أسلوبي أو كما يسمى (ارتداد أغلالي). و(ارتداد نفسي) أو (اختياري). وللباحث ان يرى أن هذين النوعين هما ارتدادان إيجابيان، يشرعان لما فيها من قيم جمالية ونفسية، ارتداد التراث الحضاريان إليهما، تتمثل الأولى – القيم الجمالية – بتلك الخطوط والأشكال والألوان المختزلة ذات التأثير والقوة التي تزيد في الإفصاح أكثر مما تفصحه الأشكال المحاكاتية نفسها، والثانية – القيم النفسية – في تلك الحالة الوجدانية الجميلة وتنطلق اهمية البحث من خلال معرفة .

ثالثا: فرضية البحث :

يفترض البحث الحالي وجود اثر للعوامل الجغرافية على الصناعات الحرفية في مدينة الحلة

رابعا : هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف الملامح البدائية للحرف الشعبية التي تمثل التراث الفني للمجتمع من خلال الصناعات اليدوية المختلفة والاعمال التي تفرضها البيئة .

خامسا : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة الصناعات الحرفية في مدينة الحلة

الفصل الأول : ماهية الصناعات الحرفية

المبحث الاول : الصناعة وتطورها

أصبح الصناعيون ورجال الاعمال وعلماء البيئة والاجتماع والاقتصاد يشعرون خلال النصف الثاني من القرن العشرين بان موارد الارض اخذة بالنفاد نتيجة استهلاكها السريع من قبل الدول الصناعية الكبرى ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية واليابان في وقت يتزايد فيه عدد السكان زيادة كبيرة وتتفاقم خلاله مشكلات التلوث البيئي مع زيادة معدلات حرارة الارض كل عام بسبب استنزاف وتآكل طبقة الاوزون، لهذا اخذ العلماء والمسؤولين على عاتقهم مسؤولية انقاذ الارض والجنس البشري من هذه الاخطار التي لا تهدد وجودهم فحسب بل تهدد ايضا مستقبل اجيالهم من بعدهم فعقدوا الندوات والمؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية لمعالجة هذا الموضوع الخطير منذ السبعينيات والتي كانت تدور حول (عمليات واجراءات الاستراتيجية المستدامة التي كانت اصلا تطوير وتفعيل لمفهوم وخطط الاستراتيجية المستدامة Sustainable Development ولكن هذا المفهوم ظل مقتصرا على الندوات المغلقة[1] . ولم يظهر الى حيز الوجود الا في بداية الثمانينات حين اخذ مفهوم الاستراتيجية المستدامة معان جديدة وراح يستاثر باهتمام علمي وفكري متجدد وبرز هذا الاهتمام في تقرير "الاتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الذي خصص باكمله للتنمية المستدامة الذي صدر عام 1981 تحت عنوان "الاستراتيجيا" الدولية للمحافظة على البيئة" .

---

[1] احسان محمد الحسن ، التنمية الاجتماعية المستدامة : ماهيتها وافاقها ومشكلاتها ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 34 ، بغداد ، 2004 ، ص1-2 .

وانطلاقا من هذا التصور فان السعي نحو تحقيق الاستراتيجية المستدامة يتطلب مجموعة من الانظمة الثابتة في واقع الحياة الانسانية وكما يلي :-

أولا : نظام اجتماعي – يقدم الحلول للتنمية غير المتناغمة ويقدم المقترحات المكننة لديمومة وتصعيد فعاليات المشاركة للنوع الاجتماعي .

ثانيا : نظام سياسي – الذي يؤمن المشاركة الفعالة للمواطن "نساءا ورجالا" في عملية صنع القرار وفي مختلف مستويات الحياة والفعاليات الادارية والاجتماعية .

ثالثا : نظام اقتصادي – من خلال مقدرته على احداث فوائض انتاجية على اساس الاعتماد الذاتي والاستدامة[1] .

رابعا : ونظام انتاجي واداري ودولي – يراعي فيها الانماط المستدامة للتجارة والتمويل فالندرة او شحة المصادر في تلبية الحاجات البشرية هي اساس المعضلة الاقتصادية لان زيادة الانتاجية وترشيد استعمال المصادر المحدودة هي في صلب التنمية البشرية دون رفع هدا الهدف الى مراتب اعلى من الاعتبارات الإنسانية الأخرى فزيادة الإنتاجية تبقى في النهاية وسيلة على الرغم من أهميتها، كل هذه التصورات كانت قد أعلنت في تقرير بروتنلاند مؤكدة إن الاستراتيجية المستدامة هي قضية إنسانية ومستقبلية بقدر ما هي تنموية ويرى بعض العلماء أن هناك اربع سمات مميزة للتنمية المستدامة وهي :

أ- الاستراتيجية المستدامة تختلف عن التنمية بشكل عام في كونها اشد تداخلا واكثر تعقيدا ولاسيما فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية . [2]

ب- الاستراتيجية المستدامة تتوجه اساسا الى تلبية متطلبات واحتياجات اكثر الشرائح فقرا في المجتمع وتسعى الى الحد من تفاقم الفقر في العالم .

---

[1] عدنان مصطفى ياسين ، التنمية البشرية المستدامة بين ايدولوجيا الشمال ومأزق الجنوب ، رؤية سوسيولوجية ، كتاب دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي ، ط1 ، المطبعة العالمية ، 2000 ، ص233 .

[2] بطرس بطرس غالي ، في مواجهة التحديات الجديدة ، التقرير السنوي عن أعمال المنظمة ، نيويورك ، 2002 ، ص112 .

المبحث الثاني : مفهوم واهمية الصناعة

نظرية التوطن الصناعي أونظرية توطن الصناعات، نظرية أسسها ألفريد فيبر عام 1909، وتهدف النظرية لتحديد الأماكن الجيدة تمركز الصناعات،

ألفريد فيبر (بالألمانية: Alfred Weber) اقتصادي ألماني ألف كتابه نظرية توطن الصناعات عام 1909، وترجم إلى اللغة الإنجليزية سنة 1929. وأصبح مرجعاً لدراسة التوطن بتزايد أهمية الصناعة في تكوين التجمعات البشرية الجديدة، ويهدف فيبر في هذا الكتاب إلى شرح توطن النشاط الصناعي على ضوء ثلاث متغيرات اقتصادية هي تكاليف النقل، وتكاليف العمل والوفرة الناجمة عن التركز الصناعي، وأسس شرحه على إيجاد أدنى تكلفة لتوطن الإنتاج الصناعي(1).

ملخص النظرية

يفترض ألفريد فيبر أماكن لإقامة الصناعات وتوطنها:

1. يقام المصنع بجوار تواجد المواد الخام (مثل مصانع السكر بجانب أمان زراعة قصب السكر أو بنجر السكر).
2. يقام المصنع بجوار سكن الأيدي العاملة المختصة (مثل مصانع الآثاث التي تتواجد في البلدة التي يوجد بها صناع مهرة مختصين لهذا العمل، مثل مدينة دمياط في مصر).
3. يقام المصنع بجوار الأسواق التي بها كثافة سكانية عالية لكي يقدموا على شراء المنتجات (مثل المخابز التي يتم اقامتها وسط الكتل السكنية).
4. يقام المصنع على هوامش المدن الجديدة، خصوصاً إذا وجدت المواصلات لنقل العمال المهرة المختصين إلى تلك المصانع في المدن الجديدة.

ولحل مشكلة نقل الأيدي العاملة الماهرة إلى المدن الجديدة يجب الآتي:

يفضل أن يمتلك كل صمنع عدد من الحافلات الخاصة التي تكفي العاملين من خارج المدينة الجديدة لتسهل النقل من وإلى المصنع.(2)

---

(1) آل الشيخ ، عبد العزيز بن عبد اللطيف ، نظريات استعمالات الارض في المدن (دراسة مقارنة) ،ص56.
(2) المصدر نفسه، ص57.

أو من الممكن توفير وحدات سكنيّة خاصة للعاملين بالمصنع، أي توفير المأوى الازم لهم ولأسرهم بالقرب من المصنع.(1)

الافتراضات والقواعد

أسس فيبر تحليله على هذه الافتراضات الصريحة السابقة، كما تضمن عمله افتراضات أخرى:

سهول ذات موارد طبيعية غير متكافئة في توزيعها على سطحه، وتوجد المواد الخام والفحم والماء في مواقع لها مقوماتها الطبيعية.

معرفة حجم ومواقع مراكز استهلاك المنتجات الصناعية على السهل.

توجد عدة مواقع ثابتة، تتركز فيها العمالة، وتتطلب معدلات أجور مرتفعة، والعمل ثابت وغير محدد في هذه المواقع.

المنطقة لها شكلها الحضاري وأجناسها ومناخها ونظامها السياسي والاقتصادي الذي يميزها.

تبحث المؤسسات الاقتصادية للوصول بتكلفة الإنتاج إلى أدنى حد ممكن.

توافر ظروف المنافسة الكاملة ،والأسواق تم افتراضها، والموارد غير محدودة في مواقعها المفترضة، ولا توجد شركة تحصل على ميزة احتكارية من اختيار موقعها.

لا تختلف تكاليف الأراضي والبناء والمعدات واستهلاك رأس المال على المستوى الإقليمي.

يوجد نظام واحد للنقل فوق سطح متساوٍوقد أصر فيبر على وجود ثلاثة عوامل إقليمية تؤثر على تكاليف الإنتاج، هي:

تكلفة المواد الخام.(2)

تكلفة نقل المواد الخام والمنتجات.

---

(1) الدليمي ، جمال حامد رشيد ، استعمالات الارض الصناعية في مدينة الرمادي ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2001 ، ص57.

(2) آل الشيخ ،مصدر سابق، ص58

تكلفة العمل.

وقد عين فيبر عامل محلي آخر هو التجمع، واقتصاديات الانتشار، ويتمثلان في مدخرات المصنع الناتجة عن تشغيله في نفس مكان التجمع الصناعي، والاستفادة من الصناعات المعاونة والخدمات والمالية والاستخدامات العامة، وهذه الخدمات والعمليات يلزم تنفيذها تكلفة أعلى لو كانت في شركة وحيدة الموقع.

وقد انقسم تحليل فيبر في توطن الصناعة إلى قسمين كبيرين:

أولاً: تحديد نقطة الحد الأدنى للتكلفة. ثانياً: مناقشة الظروف التي سيكون الإنتاج في ظلها مجذوبا بعيدا عن هذه النقطة بسبب الميزات التي يحصل عليها من العمالة الأرخص أو الوفورات الناجمة عن قيام المصنع وسط تجمع صناعي.

مرحلة تحديد نقطة الحد الأدنى للتكلفة

قواعد التحليل

يقوم تحليل فيبر على قاعدتين: الأولى رسم خطوط تساوي تكلفة النقل، والثانية تتمثل في مؤشر المادة الخام.

خطوط تساوي تكلفة النقل:

هو الخط الذي يصل بين النقاط والمواضع التي تتساوى عندها تكلفة النقل، وبالتالي يمكن رسم أنواع مختلفة من خطوط التكلفة المتساوية، مثل تكلفة نقل المواد الخام المتساوي من مصدر المادة الخام، وخط تساوي تكلفة نقل المنتجات الصناعية بالتباعد من السوق، وتتزايد قيمة خط تكلفة نقل المواد الخام بالتباعد من مصدر المادة الخام، وتقل قيمة تكلفة النقل بالقرب من مصدر المادة الخام، وينطبق هذا التحليل على رسم خطوط تكلفة نقل المنتجات الصناعية فتتزايد قيمة نقل المنتج الصناعي بالتباعد من السوق، وتقل القيمة كلما اقتربنا من السوق.(1)

---

(1) الدليمي ، جمال حامد رشيد ، استعمالات الارض الصناعية في مدينة الرمادي ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2001 ، ص60

المبحث الثالث :تصنيف الصناعات الحرفية

من أهم الأقسام الشائعة هو:-

يضم هذا النوع كل التراث الملموس والذي يرى بالعين فهو يشمل:-

أ - كل ما شيده الأجداد من عمائر، الدينية كالمساجد والكنائس، دور العلم والأضرحة والزوايا والخانقاهات والتكايا وعمائر أخرى كالقصور والمنازل والأسواق والخانات والمراكز الصحية والحمامات والسبلان . (1)

ب – الحرف اليدوية والصناعات التقليدية التي يتم صناعتها بالاعتماد على المواد الخام الموجودة في المنطقة كصناعة الصابون والزيت في نابلس وصناعات أخرى في مختلف أرجاء فلسطين كالخزف والفخار والنحاس والزجاج والصياغة والحياكة والتطريز والنسيج والغزل .

ج- الأزياء الشعبية كالثوب الفلسطيني الذي كان يعد اللباس التقليدي للمرأة الفلسطينية بينما كان القمباز اللباس التقليدي للرجل،وتضم أيضا وسائل الزينة والمطبخ الفلسطيني بأدواته الختلفة والطابون والتراث الحضاريون الأخرى المختلفة .

وهو مجموع النتاج الفكري لأبناء الشعب فهو يعبر عن ابداعاتهم على مر العصور في مختلف المعارف سواء أكان في العلوم الدينية والفقهية والفلسفة واللغة والأدب والشعر والتاريخ والزراعة وحتى التشريعات القضائية والحكايات والأمثال الشعبية وغيرها من العلوم التي ارتبطت بشكل مباشر مع الانسان وواقعه وحياته اليومية .

التراث الحضاريون الشعبية الفلسطينية هي من أقسام التراث المهمة والضرورية جدا لما لها من دور كبير ، حيث هي قوة قومية لشعبنا بالاضافة الى أهميتها كقوة معنوية أيضا ، فهي حصيلة وجدان ومشاعر شعب بأكمله ، حيث كانت تلك التراث الحضاريون من الوسائل المهمة للتعبير عن أفراحهم وأحزانهم وآلامهم وأمالهم وخيبات أملهم أيضا من عمليات التأمر المستمرة على شعبهم ، ومن تلك التراث الحضاريون الأهازيج والأغاني الشعبية التي تحتوي على العديد من الأمور التي تعبر عن عاداتهم كأغاني الأعراس التي توضح مثلا عادة الحناء للعروس أو سهرات العريس ، فالدبكات أيضا تعتبر من التراث الحضاريون التراثية والرقص الشعبي . (2)

---

(1) محمد سامر الرضا، صناعة الدمى ، دار احياء التراث العربي ، لبنان2000 ،ص21

(2) المصدر نفسه،ص22

كما أنها تضم أضا الزخرفة والتراث الحضاريون التشكيلية التقليدية والتجريدية والتراث الحضاريون الشفاهية الأدبية . وهذا التراث يتوارثه الأجيال أيضا جيلا بعد جيل ، والتراث الحضاريون الشعبية هي التي تميز شعبا عن آخر .(1)

أهمية المعرفة بالتراث المعماري

1. إن الأهمية في معرفة التراث تعود إلى ضرورة المعرفة بتاريخ المدينة التي نعيشها ومعرفةارجاع كل اثر لدينا الى العهد او التاريخ الذي بنيت فيه لمعرفة الخصائص والعناصر التي ميزت الابنية في كل فترة وذلك حتى نستطيع القيام بعمليات الصيانة والترميم والمحافظة على الاثار التي لدينا ولمعرفة كيفية العناصر في تلك الاثار وفي حالة القيام بالترميم لمعرفة كيفية التعامل مع المبنى من حيث المواد المستخدمة او الطرق الهندسية سواء المعمارية او الانشائية او التراث الحضارية.

2. اهمية التراث تعود الى الاهمية في تعزيز الهوية الفلسطينية ،فالهوية التي تجمع ما بين افراد الشعب او الامة لها تاريخ عميق وماضي ولها امجاد ولها ثقافة يعبر عنها التراث ،التراث بما يحتويه من رموز معبرة عن الآم شعبنا ومشحونة بالمعاني والعواطف ،حيث ان التراث يحتجز بتاريخ الامة وعواطف الروحية والقومية.

3. اهميه المعرفه بالتراث ايضا هي مرتبطه بشكل اساسي بالمحافظه على جذورها المتأصلة في الارض ، وقيمنا وثوابتنا صامدة في الارض وهي دلاله على حقنا الشرعي في بلادنا وبمعرفتنا تكون لدينا القدرة على دحض أي محاولات لنسب هذة الارض الى الكيان الصهيوني او محاولات نسب التراث الذي لدينا على انه جزء من تراثنا فهنا اهميه نضاليه وطنيه قوميه.

4. ان المعرفه بالتراث تقودنا الى الاطلاع على عظمه التاريخ الذي لدينا والى روعه الحضارات التي سكنت في مدننا مما يولد الدافع الذاتي لدينا لحمايه هذة الاثار والمحافظه عليها فهنا يخلق نوع من الوعي الشعبي باهميه الاثار الموجودة في مدننا وقيمتها بالنسبه لدينا.

5. المعرفة بالتراث يدفعنا الى الاهتمام بالاثار وتحسين المناطق المحيطة بها فتصبح كمعالم اثرية تجتذب السياح والناس اليها مما يؤدي الى النمو الاقتصادي والحضاري وتنشيط الاقتصاد في بلادنا مما يؤدي الى رفع دخلنا الوطني . (2)

---

(1) د. مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، كتاب الأمة، رقم 59، السنة 17، 1997،ص30.

(2) ادب الطفل ، ص51

التراث الحضاري

التراث الحضاري هو كل ما يدل على التطور الحضاري للمجتمع والدولة من مختلف النواحي سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو العمرانية ، وغالبا ما تكون شاملة للشواخص والمباني أو حتى المواقع نفسها .

ولذلك تعد ثروة قومية غير مختصة بجيل بعينه بل هي حق للناس جميعا ولمختلف الاجيال ولذلك تصنف على انها جزء من النفع العام ، وتعتبر الشواخص والمباني الاثرية جزءا من التراث الحضاري لانها تمثل احدى فترات التطور الحضاري في الدولة **(1).**

حفّ المداد وصناعة الحصر:

إحدى الحرف الشعبية القديمة، التي تختص بصناعة المفارض،ويتألف من مصنع شعبي صغير أبتكره الأجداد لسد حاجتهم من المفروضات المحلية ويتم تصنيعها على شكل مفارش

مستطيلة الشكل تفرش على أرضية البيوت والمساجد للوقاية من التراب وبرودة الأرض أو حراتها، وتصنع الحصيرة من سقائف تخاط بعضها إلى بعض ثم يطوى طرف الحصيرة ويخاط بحبل من القصب، وتستخدم في صناعة الحصر حيال مصنوعة من الليف والأسل،

وتشتهر منطقة الأحساء إلي جانب مناطق أخرى بهذه الحرفة نظراً لتوافر مادتها الخام وهي نبات الأسل الطبيعي، وصاحب هذه الحرفة يطلق عليه أسم (المداد).

الحدّاد:

حرفي شعبي قديم، كان له دور بارز في الماضي، ولا يزال دوره واضحاً في المجتمع حتى الأن ومن أبرز أدواتها، الكير والسندان والمطرقة،ومن أهم منتجات هذه الحرفة القدور والصواني والصحون وأدوات ومستلزمات كثيرة تستخدم في كافة المجالات.

الحائك:

الحياكة أو فن السدو من الصناعات التقليدية الشعبية التي مارسها أجدادنا في الماضي، وتعتمد على خامات البيئة المحلية ومهارة الحائك. (2)

والحائك فنان شعبي يجيد التعامل مع الخيوط الصوفية ونسجها بواسطة مصنع بسيط يسمى (محاك) وينتج بيوت الشعر وعدد من أنواع الفرش والبسط وبعض أغطية الكسوة في المنزل والأكياس التي تستخدم لخزن الحبوب والخروج والحبال وشمائل الإبل والخطم.

---

(1) د. مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، كتاب الأمة، رقم 59، السنة 17، 1997،ص30.

(2) ادب الطفل ، المصدر السابق،ص51

القفّاص:

حرفي يتعامل مع جريد النخل بعد إزالة أوراقة أو ما يسمى (الخوص)
بالتعبير المحلي، ومن أشهر الأدوات التي يبدعها القفاص:
المحضر أو المنز وهو سرير نوم الطفل، وأقفاص الطيور،وأقفاص الرطب والتين والمراجيح القديمة وغيرها. ويستخدم القفاص في عمله نوعين من الجريد، الجريد الأخضر والجريد اليابس.

الخوّاص:

ويطلق عليها أسم (سف الخوص) وهي من المهن الشعبية التي في طريقها إلى الانقراض بسبب منافسة الحديث لها. وقد كانت تعتمد على خاصة الخوص الذي يتألف من أوراق جريد النخل ويصنع منه: المهفة وهي المروحة اليدوية، والحصير والسفرة (1)
والأواني الخوصية بمختلف أحجامها وأنواعها.

النداف:

من أصحاب الحرف الشعبية القديمة، والحرفة هي الندافة، والمندفة هي خشبة النداف
التي يطرق بها القطن، ويتعامل النداف مع القطن بأدوات بسيطة ومتوارثة، ومن أهمها:
القوس والوتر والشمع والكشتبان. وينتج النداف عدداً من الأدوات التي كانت سائدة في مجتمعنا كالمطارح والمخاد بأحجامها وأشكالها والمساند الخاصة بالجلوس وغيرها الكثيرة في هذا المجال.

نجارة الأبواب القديمة:

إحدى المهن الشعبية العريقة التي انقرضت في عصرنا الحاضر بعد التطور الذي شهده المجتمع والأبواب القديمة على نوعين: الأول وهو الأقدم ويصنع من جذوع النحل على شكل ألواح مستطيلة ثم بشذبه النجار إلى أن يأخذ شكله النهائي والنوع الثاني ومادته خشب الأثل وهو الأكثر استخداماً في الماضي، وهناك عدد من الأبواب الأخرى مثل أبواب الجريد ولا تستخدم فيها المسامير وتعتمد على ذوق النجار ودرايته، وهناك نوع أخر يقال له (باب بحر) ويرد إلى المملكة من بعض المناطق في الخليج ويمتاز بصلابة خشبية وزخارفه الجميلة،
وهناك الأبواب الكبيرة التي يطلق عليها أسم (دروازه) وتستخدم عادة في مداخل أسوار المدن. (2)

---

(1) د. حسن المنيعي: تاريخ الصناعات الحرفية في العراق، سلسلة شراع، طنجة، عدد: 49-،1999 ،ص27
(2) المصدر نفسه،ص28

حرفة الصحاف:

من الحرف الشعبية التقليدية المعروفة في بلادنا وخصوصاً في المنطقة الجنوبية ومن أشهر أدواتها الأواني الخشبية التراثية الخاصة بالأكل وخصوصاً حفظ السوائل كاللين والحليب والمرق وغير ذلك.وقد ابتكر أجدادنا جهازاً بسيطاً لصناعة هذه الآنية منها القوس المصنوع من جلد البقر والبكرة والرادي والغراب والشرع.ويبدأ مساعد المهني بحرف منطقة الخشب وتهيئتها فداخلها في الجهاز حيث يعمل المهني بكل مهارة لتشكيل الآتية جاهزة للاستخدام بشكلها الأمثل.(1)

صناعة الفخار:.

تشتهر بها منطقة الأحساء وتتركز في جبل قارة وكذلك في منطقة جازان ومكة المكرمةوالمدينة المنورة حيث يستعمل فيها الصانع يده مع قدميه ويحرك رجله اليمنى لبدور الطاولة المستديرة المسماة بالعجلة (الدولاب) ويقوم بتطويع عجينة الطين وتكييفها بحسب مايريد من صنع سواء كان ذلك إناء للماء أو زيراً أو جرّة وغيرها ثم يقوم بشيء بعضهاداخل فرن مخصص لذلك لكي تجف وتكسب الصلابة ولايقوم بها إلا من عنده المقدرة التراث الحضارية والصبر على هذه الحرفة ومن الأدوات المستخدمة في هذه الحرفة الدولاب والمجراد والعود والمشط والمغرف وغيرها.

صناعة الدلال (دلال القهوة):

تعد صناعة الدلال من الحرف القديمة التي دخلت إلى المملكة وكان الحرفيون في بداية عملهم في هذا المجال يقومون بتبييضها وجليها أو ما يسمى (رب الدلال) ثم تطورت صناعتها وانتشرت في شمال المملكة وعلى الرغم من أنواعها المختلفة إلا أنها تتشابه جميعها في الشكل وأسلوب الصناعة.(2)

---

(1) د. حسن المنيعي: تاريخ الصناعات الحرفية في العراق ، ،ص27

(2) المصدر نفسه،ص28

الفصل الثاني

المبحث الاول : العوامل الطبيعية المؤثرة على الصناعات الحرفية في محافظة بابل

أولاً : الموقع :

الموقع الفلكي (Location) أو الرياضي (Mathematical Location) هو موقع المكان بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض وتكمن أهميته في كون دوائر العرض هي المسؤولية عن نوع المناخ والحياة النباتية السائدة في ذلك الموقع ، كما أن له تأثير مباشر في توزيع السكان وطبيعة الحرف التي يمارسها الأفراد .

أما الموقع الجغرافي فله تأثير أقوى وأعظم من الموقع الفلكي فله أدوار كبيرة في حياة الإنسان فبتأثيره تحددت مناطق انتشار الحضارات الإنسانية وبفضله امتزجت السلالات البشرية وظهرت سلالات فرعيه وبتأثيره أختلف مناخ الأماكن الواقعة على دائرة عرض واحدة هو المسؤول عن اختلاف بعض المهن التي يمتهنها الإنسان وكذلك على توزيع كافة السكان .

وياخذ قضاء الحلة شكلا قريبا من المثلث الذي تكون قاعدته في الجنوب وتضيق ارض المحافظة في قسمها الشمالي. إما الامتداد الطولي لها من الشمال إلى الجنوب فيبلغ (120كم) وتصل مساحتها حوالي (5333)كم^2 [1].

إما حدودها الإدارية فتحدها من جهة الشمال محافظة بغداد ومن جهة الجنوب فتحدها محافظة القادسية إما من جهة الشرق فتحدها محافظة واسط ومن

(1)- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان العراق لعام 2007.

خارطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق

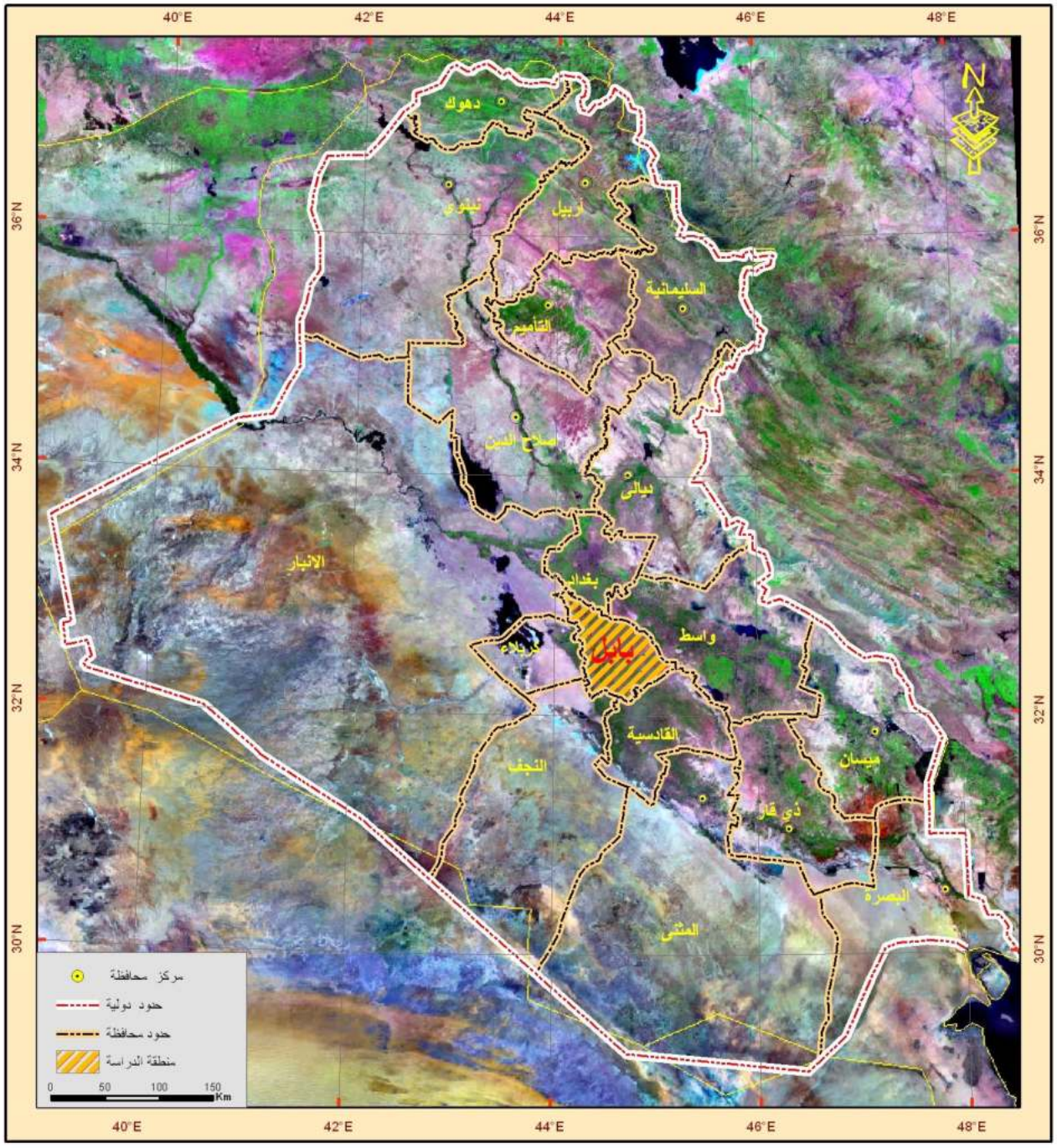

المصادر:١ جمهورية العراق ،المديرية العامة للمساحة ،خارطة العراق الادارية،مقياس ،١٠٠٠٠٠٠٠:١ ١٩٩٨.

2 - مرئية العراق الفضائيةالموزائيك ،لاندسات٥ ،الحزم (١،٢،٣).

جهة الغرب فتحدها محافظة الانبار وكربلاء إما من جهة الغرب والجنوب الغربي فتحدها محافظة النجف وقد ارتبطت قضاء الحلة بالمحافظات المجاورة لها عن طريق شبكة كبيرة من طرق النقل ويعزى ذلك إلى عدة عوامل أهمها:

1. موقعها في وسط العراق ووسط السهل الرسوبي المكتظ بالسكان.
2. قدِم السكن في الإقليم الجغرافي الذي تتبعه المحافظة.
3. الإرث التاريخي والإنساني لمدينة الحلة مركز قضاء الحلة وتأثيرها المركزي في إقليمها الواسع.

ثانياً / السطح :

هنالك علاقة وثيقة لا يمكن تجاهلها بين نوع وطبيعة التضاريس السائدة في منطقة ما والتوزيع الجغرافي للسكان فيها، حيث تلعب التضاريس دوراً كبيراً في عملية توزيع السكان وذلك من خلال تأثيرها على الحياة الاقتصادية بصفة خاصة وعلى كل ما يمس حياة الإنسان بصفة عامة، فيفضل الإنسان بيئة على أخرى، على ضوء قدراته والبيئة التي تمكنه من استغلالها وممارسة الحياة فيها[1].وهناك قاعدة عامة تؤكد على :

"تناسب كثافة السكان تناسباً عكسياً مع الارتفاع عن مستوى سطح البحر."[2] فمن الطبيعي أن تكون السهول أكثر قدرة من مظاهر السطح الأخرى جذباً للسكان واستقطابهم، ويكون ذلك نتيجة لاستجابة البيئة السهلية لنشاطات الإنسان وحاجاته، إذ تتيح له فرصة ممارسة العمليات الزراعية بأسلوب منتظم وإقامة مشاريع الإرواء و طرق المواصلات الضرورية للنشاط البشري، وعلى عكس ذلك يواجه الإنسان صعوبات تتعلق باستغلال الأرض ومد شبكات طرق النقل والموصلات فضلاً عن الأحوال المناخية والصحية التي تزداد مع تضرس الأرض وارتفاعها. ومنطقة الدراسة جزءٌ لا يتجزأ من السهل الرسوبي العراقي .فسطحها يتميز بانبساطه فخط الارتفاع المتساوي (44م) فوق سطح البحر [3].

---

(1)- صلاح الدين الشامي، الجغرافية دعامة التخطيط، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، 1971، ص90.

(2)- حسن الخياط وزملائه، مدخل إلى الجغرافيا، ط1، العالمية للطباعة والنشر، دار المتنبي، 1977، ص176.

(1)- على صاحب الموسوي، دراسة جغرافية لمنظومة الري في محافظة بابل، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، 1989، ص12، (غير منشورة).

2- المناخ:

للمناخ اثر فعال على الصناعة سلبا وايجابا فهنالك صناعات يلعب المناخ فيها دورا في قيامها واتجاهها كما ان تخطيط بناء المصانع وتوزيعها الجغرافي يتطلب معرفة جيدة بنوعية المناخ السائد وخصائص عناصره المختلفة واثرها على التصنيع(1)

في الاقاليم ذات الحرارة المرتفعة هنالك انخفاض شديد في الانتاج في درجات الحرارة العظمى ومثلها من البيئات الشديدة البرودة لذا تلجأ المصانع في الحالتين الى تكاليف الانشاء والمستطيل(2)

ويظهر اثر المناخ على الصناعات من خلال ارتفاع درجة الحرارة واعتدالها خلال مدة طويلة من السنة مع اشعاع شمسي قوي يساعد هذه الصناعات على القيام والنمو والازدهار هذا واضح على المناخ في محافظة بابل واقليم واسط جنوب العراق خلال فصل الصيف(3)

ولتعرف عل الخصائص المناخية لمنطقة الدراسة فقد تم الاعتماد على البيانات المناخية الصادرة من محطة الحلة المناخية للسنوات 1981-2010) ولثلاثة عناصر طقسية(درجة الحرارة – الرياح- الامطار) باعتبارها العناصر المناخية الاكثر تأثيرا في الصناعات وكالاتي :

1- درجة الحرارة :

لا تختلف درجات الحرارة في محافظة بابل عند درجات الحرارة في القسم الاوسط حتى العراق حيث تقسم السنة الى فصلين متميزين احدهما حار يبدأ من اواسط شهر

---

(1) فاضل باقر الحسيني ، مهدي الصحاف ، اساسيات علم المناخ التطبيقي ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد، 1990، ص171.

(2) فؤاد محمد الصفار ، دراسات في جغرافية الصناعة، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1964،ص106.

(3) صبري فارس الهيتي ، مراكز الخدمات في محافظة بابل واربيل ، مكتبة المنار ، بغداد، 1974،ص14.

ما بين حتى اواخر ايلول الاهر بارد يبدأ من اواخر شهر تشرين الاول حتى وسط نيسان على وجه القريب كذلك يظهر تأثيرا درجات الحرارة في صناعات المواد النسيجية خلال عمليات استخدامها في نشاط وانتاجية العامل فمثلا ان صلابة السمنت الطري تكون على اشدها عند انخفاض الحرارة عن(11)˚ في حين تقل صلابة عمد (10)˚ وقد تظهر ظاهرة تحصير السمنت عند هبوط درجات الحرارة الى اقل من (2)˚ في حين يبدأ ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف غير ملائمة للصناعات النسيجية في حين نموها ترجيح في انتاجها ومثلها في زيادة الطلب على منتجاتها(1)

جدول رقم(3)

يوضح معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى والمعدل الشهري في محطة الحلة المناخية للمدة(1981-2010م)

الأشـهر	ك2	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
معدل الحرارة الصغرى (مْ)	5.2	6.5	10	16.1	21.1	24.9	27	26.1	22.6	17.9	11.8	7.4	16.3
معدل الحرارة العظمى (مْ)	16.4	19.1	23.6	30.7	37.2	44.4	43.2	43	39.6	33.4	24.6	18.3	30.7
المعدل الشهري (مْ)	10.8	12.8	16.8	23.4	19.1	33.1	35.1	34.1	31.1	25.6	18.2	12.8	23.6

المصدر: وزارة النقل، الهيأة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة 2001

(1) فاضل باقر مهدي الصحاف، اساسيات علم المناخ التطبيقي ، مصدر سابق ،ص175.

2- الرياح :

وهي حركة الهواء الافقية او الموازية لسطح معين قد يكون جزء من اليابس او الماء وتحدث نتيجة لخلاف في الضغط الجوي بين منطقتين مختلفتين اذ تكون حركة من منطقة الضغط الحالي نحو منطقة الضغط الواطئ حتى لو كان الفرق بينهما قليل جدا.

ان معدلات سرعة الرياح متزايد في منطقة الدراسة ابتداءا من شهر كانون الاول حتى شهر تموز لتسجيل اعلى معدلاتها فيه (2,6م/ثا) ثم تعود بالانخفاض مرة اخرى حتى تصل اشهر الشتاء الى اشهر الصيف وتقل سكنها عند اشهر الخريف ولمعدل مستوى يبلغ (1,7م/ ثا) تسود في منطقة الدراسة الرياح الشمالية والغربية الشمالية وتشكل نسبة هذه الاتجاهات على التوالي (25,4% ، 19,5% ، 16,4%) من مجموع الاتجاهات الرياح في المحافظة حيث تمثل ما نسبته(61,3%) من اتجاهات السائدة للرياح مساعد سرعة الرياح واتجاهاتها على نقل الملوثات الهوائية الصناعية كالغازات المنبثقة من مداخنها من محاصل الصناعة الطابوق ومعامل صناعة السمنت الى مدخنات عالية وبعيدة او بينما الانخفاض في سرعة الرياح يعمل على بقاء هذه الملوثات داخل المنطقة المحيطة بالمصنع وعلى ارتفاع قريب من سطح الارض وخلاص في حالة السكون اذ وجدت ان هنالك درجة من التلوث من الطابوق فقد بلغ مقدار استهلاك المعمل الواحد من النفط الاسود الخام(3) برميل يوميا لنتلك فان موقع الصناعة الطابوق ينبغي ان يبتعد عن المدن (مراكز السوق) مما لا يتفق في الاقتصادية لما كانت الرياح السائدة في القطر معظم ايام السنة هو رياح الشمالية غربية لذا اصبحت المواقع الشرقية والجنوبية

---

(1) عبد الاله رزوقي كربل ، ماجد السيدولي، الطقس والمناخ، ص46-47.

3- الامطار:

امطار محافظة بابل هي جزء من امطار الاقليم البحر المتوسط اذ تسقط خلال فصل الشتاء من السنة يحل سقوطها ضيفا مرتبطة بذلك منخفضات العروض الوسطى التي تنشأ في المحيط الاطلسي مرورا بالبحر المتوسط متجه نحو الشرق حيث تبدأ حدة المنخفضات مرورا بالنصف الاخر من شهر تشرين الاول باعداد قليلة بعدها تأخذ بالزيادة تدريجيا خلال فصل الربيع الى ان تنتهي كمية الامطار الساقطة خلال شهر كانون الثاني البالغة(22,9ملم) ثم تبدأ بالانخفاض خلال شهر شباط ، اذار ، نيسان ، مايس، اذ تبلغ (1، 9،17، 5، 13،6، 20، 4) مللم (1)

(1) عبد الاله رزوقي كربل ، مصدر سابق، ص46-47.

المبحث الثاني

المقومات البشرية المؤثرة على الصناعات الحرفية في محافظة بابل

1- المواد الخام:

تقوم الصناعة بشكل عام التحويلية بشكل خاص بوصفها نشاطا اقتصاديا يتيقن بشكل او حالة المادة الخلق او زيادة فتصفها الانسان البشرية لعمليات الانتاجية بانواعها المختلفة لاشباع حاجات الانسان البشرية وهذا يفرض على الشركات الصناعية ولاهة ام بنسب المواد الخام الداخلة في العمليات الانتاجية الطبقة متداخلة ودارسة اهميتها بالنسبة لاراضي الناتج النهائي لغرض تحديد المواقع الافضل القيام لصناعة مستقيد من انخفاض كلف النقل وان المادة الخام في تحديد مواقع الصناعة يأتي من خلال ما تسهم به في الكلفة لاجمالية للانتاج(1)

وتطبيقا لدليل المواد الذي جامبه الفريج ويبر الذي يمكن الحصول عليه من قيمة المواد الداخلة في الانتاج على مقدار الانتاج ويستفيد من هذه النسبة في استخراج المواقع الصناعية الانسب وهو موقع تقل فيه كلف الانتاج الى الحد الادنى وربما يكون هذا المكان بالقرب من مصادر المواد الخام او بالقرب من السوق(2)

---

(1) محمد ازهر السماك ، عباس علي التميمي، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1987، ص183.

(2) فؤاد محمد الصفار ، الجغرافية الصناعية في العالم، الكويت ، 1980، ص12.

2- السوق

يعرف السوق بانه مكان يتجمعون فيه الناس يبيعون او يشترون مواد اولية او سلعا مصنعة وقد يكون محليا او اقلميا او دوليا او عالميا ودراسة السوق من وجهة نظر جغرافية الصناعية تتضمن ناحية رئيسة هما سعة السوق في عدد القياس المحتقة اقبالهم على شراء السلع المعروضة وقدرته على استيعاب السلع المعروضة او قدرت الشرائية وهذه ترتبط بمستوى حالاتهم المعيشية(1)

يمثل السوق المكان النهائي للعمليات الانتاجية السابقة كلها او يشير الى مستوى العالم كما يشير المصنع (المستوى العرض) ان ابرز ما تحتاج اليه هذه الصناعة توفير السوق القريب الكافي لاستيعاب المزيد من الانتاج، ويعد السوق من عناصر التوطن الصناعية الرئيسية وخاصة الصناعات التي تبلغ تكلفة منتجاتها الى المستهلك اكثر من تكلفة نقل الخامات للمصنع فمن الافضل هنا قيام المصنع قريب عن المستهلك .(2)

---

(1) ابراهيم شريف واخرون ، مصجر سابق ، ص168.

(2) احمد حبيب رسول ، مصدر سابق ، ص77-78.

ونظرا ان سوق محافظة بابل تمثل بعدد سكانها وقدرتهم الشرائية فيمكن ان عددهم بلغ عام 2005 حسب اسقاطات السكان(1544619) نسمة ومائية (5,5%) من مجموع سكان العراق البالغ عددهم(2796968) نسمة حسب اسقاطات عام 2005 فيما كانت نسبتهم في عام 1997 ما مقدار (5,3%) من سكان القطر عامر ذلك موضوع السكان والقوى العاملة حيث انعكس ذلك على الزيادة الواضحة في عدد السكان لمدة (8) سنوات تقريبا على اعمال البناء والتشييد(1)

3- رأس المال:

ان قيام أي نشاط اقتصادي يحتاج الى رأي مال لشراء المواد الخام التي يعتمد عليها في عمليات الانتاجية او الحصول على الالات والمكائن اللازمة لانجاز العملية النسيجية الصناعية لذا بعد رأس المال احداهم مستويات الصناعة الحديثة باعتبارها احد المقومات فضلا عن اهمية في توفير احتياجاتها المادية مثل وسائط النقل ونشاطات المباني وهو ما يسمى برأس المال الثابت او المنتج في حيث ان رأي المال النقدي يعمل على تأمين احتياجاتهم من مواد خام وشراء الوفود ودفع اجور العمال والموظفين(2)

وفي العراق كان توفر رأس المال الوطني اللازم للتنمية الصناعية بشكل عقبة كبرى تواصيه التنمية الاقتصادية بصورة عامة حتى اوائل العقد السادس من القرن العشرين ولكن بعد ارتفاع عاندان العراق من صناعة استخراج النفط الخام وما وفرته هذه العوائد من امكانات مادبة ساعدت في تمويل المشاريع التنمية الصناعية ومنها الصناعات الكبيرة (3)

---

(1) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مصدر سابق ، ص13-14.

(2) محمد ازهر السماك مصدر سابق ، ص111.

(3) عبد خليل فضيل ، مصدر سابق ، ص131.

4- الوقود والطاقة:

الطاقة هي القابلية الكافية في أي مادة على اداء عمل وهي لا ترى ولكن اثارها تبدو بشكل افراد الطاقة المستخدمة من الصناعية قد تكون في شكل حرارة بالحرق المباشر ، صادر الوقود او بشكل قدرة مركبة في ان واحد عند تحويلها الى طاقة كهربائية والطاقة بشكلها فعند مصدر الحركة في كل شيء يرونها لا يمكن عمل أي شيء ساعد في قيام عمل من اعمال الصناعة(1)

الصناعات الكبيرة من الصناعات التي تتفاوت في اهمية عنصر التكلفة الوقود والطاقة في امر اختيار مواضعها وتعد صناعة النسيج مثال نموذجي لهذا الصنف من الصناعات يكون تأثير المواد الخام اذا الاسوق الاستهلاكية اكبر من تأثير الطاقة هي اختيار موقعها(2)

---

(1) ابراهيم شريف واخرون، مصدر سابق ، ص119.

(2) احمد حسين رسول، مصدر سابق ، ص58.

5- النقل

يلعب النقل دور مهم في النشاط الصناعي من حيث قفل المواد الاولية اتي تنقلبها الصناعة او تعريف المنتجات المتباق المصنعة فضلا عن اسرة في اختيار الموقع الصناعي المرهم حيث ذكر الفريد ويبين في نظريته التي شاع ذكرها والعمل بها في دراسة التوطن الصناعي مسندا الى ثلاث خصائص مهمة كلفة النقل العمل(2)

ان موقع صناعة المواد النسيجية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمواقع التي ترتبط ارتباطا بالمواقع التي تخفف من كلف النقل الى حدها الادنا لانه مواردها الاولية من حجر وطين وحصى تتميز بكبر حجمها ورخص ثمنها وبالتالي تخفف قابليتها على تحمل نفقات النقل لمسافات بعيدة بكلفة اقتصادية وذلك اصبح النقل لمثل كونه مادة اولية بعد من عوامل التوطن الصناعي والنقل بصفة عامة يؤدي وطبقته الاولى كونه مادة اولية يساعد الصناعات القائمة على النمو والثابتة بسهم في قيام صناعات حديدية .

وعلى هذا الاساس يظهر ان لصناعة السمنت الى حيث توجد المادة الاولية اختزالا لكلفة النقل ان تقل (10طن) من حجر الكلس مسافة (10) كم يصل الى (7000) دينار مثل هذا يمكن ان يقال الى حد ما على بقية المواد الاولية كذلك يظهر دور النقل في الصناعة خلال نقل القوى العاملة ونقل وسائل الانتاج والمواد الاولية وتنقل المنتجات(3)

وفي محافظة بابل اتخذت الصناعة مواقعها عند طرق النقل الداخلية والخارجية ومنها الصناعات الكبيرة بحثا عن كلف النقل مفعول لنقل من خلافها الصناعة ومخارجها .

---

(1) عباس فاضل عبيد تحسين الطائي، مصدر سابق ، ص74.

(2) المصدر نفسه، ص80.

(3) عبد الزهرة علي الجنابي ، دور النقل في تحديد مواقع صناعة السمنت والتخطيط والتنمية ، العدد(10) مراكز التخطيط والاقليمي جامعة بغداد، 2001، ص65.

الفصل الثالث

التوزيع الجغرافي للصناعات الحرفية في مدينة الحلة

يتباين التوزيع المكاني للصناعات الصغيرة في محافظة بابل ولكي نعرض الصورة الواقعية لتوزيعها في الوحدات الإدارية (الاقضية) في منطقة الدراسة ، وتبرز الخارطة كأفضل وسيلة لتحقيق هذه الغاية على اعتبار ان الطريقة المرئية تعطي نتائج سريعة ومباشرة عن طبيعة التوزيع الجغرافي ولذلك لا يستطيع الباحث الجغرافي الاستغناء عنها.

تعتبر الصناعات الحرفية من اولى الصناعات التي يجب ان تولى بالرعاية والاهتمام لما لها من اهمية في تدعيم اقتصاديات الريف[1].

جدول ( )

التوزيع المكاني للصناعات الحرفية في محافظة بابل

نوع الصناعات	عدد العمال	توزيعها المكاني
صناعة الحرفية	112	مركز قضاء الحلة

المصدر : 1- مركز احصاء بابل ، قسم الاحصاء الصناعي ، بيانات غير منشورة . 2- الاستبيان .

[1] حسين موسى جاسم ، النمو الصناعي في محافظة بابل ، مصدر سابق ، ص57.

من الضروري التطرق لحال الصناعة في العراق وبداية نشأتها على مر التاريخ الحديث، ومن ثم الاستدراج لنشأة الصناعة في مدن البلاد، أي إلقاء نظرة على نشأة الصناعة في العراق بصوره عامة ونشأة الصناعة في البلاد وتوزيعها الجغرافي.

كانت الصناعة في العراق قبل قيام الحكم الوطني في البلاد عام 1921 مقتصرة على بعض الحرف او ما تعرف بالصناعات اليدوية، بسبب إعتماد العملية الإنتاجية فيها على المهارة اليدوية كصناعة الأنسجة اليدوية والأواني المعدنية والفخار والحدادة وغيرها(1) وقد انشأ الوالي التركي(نامق باشا) عام (1864) اول معمل لصناعة النسيج الصوفي على طراز اوربي في بغداد، واستخدم المصنع الاصواف المحلية لصنع الالبسة العسكرية لسد حاجة الجيش التركي المرابط انذاك في العراق، وعرف هذا المعمل بإسم (العباخانه) أي معمل نسيج القماش،)، لذلك اعد هذا المشروع بداية ظهور الصناعة الآلية في العراق .(2)

اما المرحلة التي اعقبت عام(1921) حيث قامت الدولة العراقية فذلك يعد بداية التنمية الصناعية في البلاد . فقد صدر عنها عدة قوانين في الاعوام (1923، 1926، 1929) تشجع الإستثمارات الصناعية واقامة الصناعات الوطنية من خلال اعفاء الالات والمكائن والمواد الخام من الرسوم الكمركية واعفاء تلك المشاريع من ضريبتي الدخل والعقار، ومنحها الاراضي اللازمة لتطوير الصناعة في البلاد . اسهمت هذه القوانين في تاسيس عدد من المشاريع الصناعية الالية الجديدة، إرتفع عدد المؤسسات الصناعية التي استفادت من امتيازات هذه القوانين من (8)

---

(1)الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في مدن البلاد رسالة قدّمها إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة محمد جواد عباس شبع (بتصرف).

(2) حسين موسى جاسم الاوسي، التوزيع الجغرافي للصناعة في محافظة بابل، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1983، (غير منشوره)، ص 26.

مؤسسات عام (1929) الى (71) مؤسسه في عام (1945) كانت جميع هذه المؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم تنتج سلعاً استهلاكية تسد احتياجات السوق المحلية التي عانت من عجز كبير فيها بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية وقد تركزت معظمها خلال هذه المدة في مدينة بغداد

كما اسهم تأسيس المصرف الصناعي الذي زاول عمله عام (1946)(4) في دعم التنمية الصناعية في البلاد بالرغم من قلة رأسماله بداية تأسيسه لكن إزداد فيما بعد اضعاف مما كان عليه سابقا فإرتفع من مليون دينار عام (1951) الى (7) ملايين دينار عام (1958) مما ساعد على تمويل العديد من المشاريع الصناعية(1).

اسس عام (1950) مجلس الإعمار الذي تبنى مسؤولية التنمية الإقتصادية في البلاد ومما امتازت به هذه المرحلة هو دعم الدولة المباشر للنشاط الصناعي. كان لهذا التحوّل اثره البارز في الصناعة الوطنية في العراق وقد وضع المجلس ثلاثة برامج للتنمية الإقتصادية وقد حقق مجلس الإعمار دعماً واضحاً لكثير من المؤسسات الصناعية ومشاريع البنى الارتكازية في البلاد(2) .

أما نشأة الصناعة في مدن البلاد التي هي مجال بحثنا، فيمكن القول أن النجف لم تعرف الصناعة الآلية قبل عام 1930، إذ كانت الصناعة مقتصرة على مجموعة من الحرف اليدوية التي يتوارثها الأبناء عن الآباء، وغالباً ما تمارس في محيط المحلة ويقوم عليها أفراد الأسرة، منها الصناعات الغذائية كطحن الحبوب، المخبوزات، الدبس، الحلويات، المعجنات، والصناعات النسيجية مثل حلج الأقطان، غزل ونسيج القطن والصوف، خياطة الملابس، والصناعات الجلدية مثل دباغة الجلود، صناعة الأحذية والسراجة، والصناعات الإنشائية مثل الجص والفخاريات، كما قامت صناعات أخرى يطلبها زائري العتبات المقدسة مثل

---

(1)احمد حبيب رسول، دراسات في جغرافية العراق الصناعية، مطبعة العاني، بغداد، 1975، ص ص 17 – 18.

(2) د. عبد خليل فضيل، د. احمد حبيب رسول، مصدر سابق، ص 12- 15 .

المصوغات والحلي الذهبية والفضية والأعمال النحاسية والسبح والعطور وغيرها، وعرفت مدن البلاد أيضاً بالطباعة والتذهيب والنشر، حيث تعتبر من أهم المراكز الدينية والعلمية في العراق، ولها أهمية كبيرة لكثير من الدول الإسلامية، كذلك شهرتها في صناعة العباءة العربية التي وجدت لها سوقاً رائجة في دول الخليج العربي لوقوعها على تخوم الصحراء(1)عرفت مدن البلاد الصناعة الآلية الحديثة بعد عام 1930 من خلال انشاء مصنع للنسيج فيها، حيث تعتبر المدة التي سبقت ثورة 14 تموز عام 1958 البداية لقيام الصناعة الآلية لمعظم المحافظات .

على الرغم من أن المصرف الصناعي قدم قروضاً للمصانع القائمة في مدن البلاد الا انها ظلت محدودة في عددها ومقدارها، الا ان اثرها في تنمية الصناعة المحلية ظل محدوداً لان نشاط المصرف قد اقتصر في هذه المرحلة على تقديم القروض فقط ، لعدم وجود مشاريع صناعية لاسيما الكبيرة منها في البلاد وفيما يتعلق بمجلس الإعمار يلاحظ انه على الرغم من البرامج التي وضعها المجلس للتنمية الإقتصادية في العراق متمثلة بتخصيصاته للقطاع الصناعي الا انه لم يعتمد التصنيع اساساً للتنمية وانما كان يركز في تخصيصاته على المشاريع الزراعية والري والسيطرة على الفيضانات واقامة الخزانات والسدود لذلك لم تنشأ خلال مدة قيامه أية صناعات كبيرة في مدن البلاد(2) .

وفيما يبدو ان المصانع التي اقيمت في النجف خلال هذه المدة قامت بجهود شخصية لأصحاب رؤوس الأموال ودون دعم مباشر من الجهات الحكومية المعنية هذا من جهة ومن جهة اخرى يتعذر تقديم احصاء دقيق البيان عن عدد المنشآت الصناعية والعاملين فيها أو عن بنية الصناعة قبل عام 1954 لعدم انجاز أحصاء

---

(1) كاثلين ام لانكلي، تصنيع العراق، ترجمة د. محمد حامد الطائي ود. خطاب العاني، دار التضامن، بغداد، 1963، ص 226.

(2) د.عبد خليل فضيل، د.احمد حبيب رسول، جغرافية العراق الصناعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع جامعة الموصل، 1984، ص 11

بهذا الشأن حتى هذا التاريخ(1) ، أما احصاء عام 1954 قد شمل جميع المنشآت التي يعمل فيها شخص واحد فأكثر مما اظهر ان عدد المنشآت الصناعية في (محافظة كربلاء التي كانت تضم أدارياً قضائي النجف والكوفه فضلاً عن قضاء كربلاء) قد بلغ (2090) منشأة صناعية ومجموع العاملين في هذه المنشآت قد بلغ (5127) عامل، ويظهر التباين المكاني لتوزيع المنشآت الصناعية في البلاد من خلال أستحواذ قضاء النجف على نسبة (35%) وقضاء الكوفه على نسبة (3.9%) من المجموع الكلي للمنشآت أما الباقي فكان من نصيب قضاء كربلاء (1).تميزت مرحلة بعد عام 1958 بالكثير من التغيرات السياسية والإقتصادية التي أنعكست تأثيراتها على عملية التطور الصناعي وتحقيق إنعطاف في حجم القطاع الصناعي وهيكله أسهمت في تغير هيكل الإقتصاد العراقي. فبعد قيام ثورة 14 تموز 1958 ألغي مجلس الإعمار وحل محله مجلس التخطيط الذي أنيطت به أعادة تقييم المشاريع واعداد خطط إقتصادية أكثر شمولاً من برامج مجلس الإعمار، وأولى الصناعة أهتماماً بالغاً، فأخذت تخصيصات القطاع الصناعي من الإنفاق الإستثماري بالتزايد المطرد، فبعد ما كانت تخصيصات القطاع الصناعي في الخطة الأقتصادية المؤقتة للمدة (1959-1961) نحو (10%) إرتفعت الى (4.27%) في الخطة الإقتصادية (1961-1965)، و(5.25%) في خطة (1965-1969) وإرتفعت نحو (8.36%) في خطة التنمية القومية (1970-1974)، (2) وقد إرتفعت التخصيصات بعد ذلك إثر الزيادة الكبيرة التي طرأت على موارد العراق النفطية التي أسهمت في توجية نسبة كبيرة من تلك الموارد لإستثمارها في أقامة المشاريع الصناعية، وأكدت الخطة الأخيرة على ضرورة التوزيع الجغرافي للمشاريع الإقتصادية وأعطت أهتماماً كبيراً للتنفيذ وأرست خطة

---

(1)حسين موسى جاسم الأوسي، النمو الصناعي في محافظتي كربلاء والنجف، مصدر سابق، ص ص 124-125.

(2) د.عباس علي التميمي، النمو الصناعي في محافظتي البصرة ونينوى، مصدر سابق، ص38-40.

لتنمية الصناعات التصديرية واهتمت بالتخطيط الإقليمي، مما كان له أثر بارز في تطوير الصناعة في العراق بصورة عامة، أما في مدن البلاد وعلى الرغم من ذلك نجد إنها لم تستفد من هذه الإستثمارات لاسيما وأن حجم التخصيص لايتناسب مع محافظه كانت تضم ثلاث أقضية (كربلاء، النجف والكوفه) ، إذ بلغ مقداره لمحافظة كربلاء ضمن خطة (1970-1975) نحو (5) ملايين دينار وبنسبة (0.6%) من تخصيصات القطاع الصناعي للقطر والبالغة (839.8) مليون دينار(12). (1)

اما عن أثر المصرف الصناعي بعد عام 1958، فقد عملت الدولة على زيادة رأسماله الى عشرة ملايين دينار عام 1961 بعد ما كان 8 ملايين دينار عام 1958، وعلى الرغم من العقبات المالية التي واجهها المصرف الصناعي فيما بعد وأثناء عمله الا أنه أستطاع أن يسهم في مد الكثير من المشاريع الصناعية في محافظات العراق بالقروض، وساعد على تطوير الصناعة الوطنية من خلال خفض أسعار الفائده على قروض المصرف للمحافظات الأقل نمواً، فقد أصبح سعر الفائدة للمشاريع الصناعية ضمن حدود محافظة كربلاء أنذاك نحو (5%) وبلغ عدد القروض فيها نحو(289) قرضاً وبقيمة(343.192) ألف دينار للمدة من(1958-1969)، ونحو (296) (2)قرضاً وبقيمة(585.950) ألف دينار للمدة(1970-1975)(13) مما تمكن المصرف بذلك من أن يساعد على قيام الصناعات الناشئة في البلاد وأن يقرض صناعات أخرى بهدف تطويرها، فضلاً عن إسهامه خلال هذه المدة من تنمية النشاط الصناعي ضمن القطاع الخاص، وتحفيز المستثمرين بهذا المجال.

---

(1) حسين موسى جاسم الأوسي، النمو الصناعي في محافظتي كربلاء والنجف، مصدر سابق، ص ص 124-125.

(2) د.عباس علي التميمي، النمو الصناعي في محافظتي البصرة ونينوى، مصدر سابق، ص38-40.

وخلال هذه المدة أقدمت الدولة على عقد إتفاقيات إقتصادية مع عدد من الدول بهدف دعم وتطوير القطاع العام(الأشتراكي)، ولعل من أهم تلك الأتفاقيات التي أبرمت مع حكومة الإتحاد السوفيتي (سابقاً) في 25 إذار 1959، والإتفاقية التي أبرمت مع حكومة جيكوسلوفاكيا(سابقاً) في 23 أيلول 1960 التي ساعدت في أنشاء مصنع لإنتاج الأحذية في الكوفة(14)عام 1960(1).

اما المرحلة الممتدة مابين (1976- 1990) فقد شهدت إهتماماً واضحاً بالقطاع الصناعي من خلال تطويق وحل المعوقات التي واجهته والعمل على تطويره بزيادة الإنتاج ورفع كفاءته وقدرته في مواكبة التطور الحاصل وموازنته مع بقية القطاعات الأخرى، ونتيجة لهذه السياسة قد شهد قطاع الصناعة لاسيما الصناعة التحويلية تطوراً ظهر من خلال معدل النمو السنوي الذي تحقق في هذا القطاع والذي بلغ حوالي 33%(15)،(2) وخطط التنمية التي أمتازت بزيادة كبيرة في مقدار التخصيصات الإستثمارية للقطاع الصناعي، الذي خصص له (3088) مليون دينار في خطة(1976-1980)، ونحو(4266) مليون دينار في خطة(1981-1985)، أما في خطة (1986-1990) خصص له (3782) مليون دينار، نجد أن زيادة تخصيصات هذا القطاع الإستثمارية جاءت من خلال التأكيد على مكانته ودوره البارزين بين القطاعات الإقتصادية الأخرى في عموم العراق، حيث بلغت نسبته(28.4%) من إجمالي التخصيصات في الخطة الأولى، إلا أنه تراجعت نسبته في الخطة الثانية الى(17.3%) على الرغم من زيادة مقدار نصيبه عن الأولى، اما في الخطة الثالثة فقد إرتفعت الى(27.1%) من إجمالي التخصيصات الإستثمارية للقطر.(3)

---

(1)هيأة التخطيط، دائرة التخطيط الإقليمي، تقييم نمط التوزيع المكاني والقطاعي لإستثمارات الخطة السنوية (1991- 1995)، آب 1995، ص43.

(2) المصدر نفسه، ص43.

(3) وزارة المالية، المديرية العامه للمصرف الصناعي، التقارير السنويه للسنوات (1980-1995)، جداول مختلفة.

كان نصيب مدن البلاد من التخصيصات الإستثمارية مانسبته(1.81%)خلال هذه المدة، ونسبة تخصيص القطاع الصناعي للمحافظه (2.6%) من إجمالي تخصيصات المحافظات للقطاع نفسه ومما يلاحظ أن هذه النسبة قليلة جداً مقارنةً مع معظم تخصيصات المحافظات الأخرى، وقد بلغت نسبة التخصيص للصناعة من إجمالي التخصيصات ألاخرى المرصودة لمدن البلاد نحو(39.4%) خلال المدة المذكورة، مما يتبين أن نصيب الصناعة كان الأكبر قيمة من بين تخصيصات الأنشطة الأخرى في البلاد عدا قطاع المباني ، لذلك نجد أن الصناعات في البلاد لاسيما الصناعات الكبيرة قد تطورت خلال هذه المدة، لكن هذا التطور لم يرتق بمستوى مثيله الذي حصل في منطقة أخرى في العراق، ويعود في أسبابه الرئيسة الى رغبة الدولة آنذاك في إقامة قاعدة أساسية للصناعة التحويلية في العراق، كما إرتأت الجهات التخطيطية أقامة مجمعات صناعية في مناطق محددة أقيم على ضوءها في محافظة صلاح الدين (مجمع بيجي) ضم مصانع للزيوت ومصفى للنفط ومحطة لتوليد الكهرباء ومصنع للأسمدة وآخر للبتروكيمياويات، وفي محافظة البصرة أقيمت الصناعات البتروكيمياوية والأسمدة في حين أعتبرت الأسكندرية في محافظة بابل مركزاً رئيساً في البلاد للصناعات الهندسية، فيما أقيم حول بغداد عدداً من المنشآت الصناعية للأجهزة الدقيقة والكهربائية، وأقيم في محافظة الأنبار مجمع عكاشات الكبير للأسمدة الكيمياوية وتتصف جميع هذه الصناعات بطاقاتها الإنتاجية الكبيرة وبأهميتها في إنتاج منتجات نصف مصنعة تعتمد عليها صناعات مهمة أخرى وحاجتها لإستثمارات ضخمة جداً أدى ذلك الى تركيز معظم الإستثمارات الصناعية في محافظات معينه لم تكن مدن البلاد من بينها(1).

---

(1) قاسم شاكر محمود الفلاحي، الصناعة في محافظة كربلاء، دراسه في جغرافية الصناعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد،1989، (غير منشورة)، ص ص 19-20

فيما وضعت خطة للمدة (1991- 1995) في خضم المتغيرات التي تبعت فرض الحصار الإقتصادي على العراق وماله من آثار جسيمة تمثلت بما يأتي:

1.إيقاف تصديرالنفط العراقي الى الخارج،والذي يمثل المصدر الرئيس لموارد العراق من النقد الأجنبي.

2. إصابة التجارة الخارجية بالإرباك لا سيما ما يتعلق بتوقف إستيراد المكائن والمعدات، فضلاً عن أن النقص الكبير من العملة الصعبة أدى الى التأثير على توفر الأغذية الأدوية. (1)

3. تعطيل الكثير من المنشآت الإنتاجية بسبب العدوان العسكري المباشر.

4. تدني قيمة الدينار العراقي إتجاه العملات الأجنبية والارتفاع الكبير بالأسعار.

5. تأثرت كفاءت تنفيذ البرامج الإستثمارية بسبب الإهتمام بما دمرته الحرب.

بلغ مجموع التخصيصات السنوية لهذه الخطة نحو (86)مليار، فيما بلغت تخصيصات القطاع الصناعي نحو(39) مليار دينار، أي (45.3%) من إجمالي التخصيصات في العراق، ما يشير الى مدى أهمية خلال هذه المدة والإعتماد عليه في عملية التنمية وقد بلغت تخصيصات القطاع الصناعي للمدن البلاد نحو (5.1%) من إجمالي التخصيصات للقطاع الصناعي في العراق، مما نلاحظ ازدياد نصيب المحافظة عن المدة السابقة، إلا إنها قليلة وإمكانات المحافظة المختلفة.(1)

أما ما يتعلق بالمصرف الصناعي فقد أتسع دوره بشكل كبير من خلال الزيادة المستمرة في عدد وقيمة التسليف ومعدلات فوائدها،ولم يقتصر هذا الأتساع عمودياً بل أفقياً أيضاً حيث شمول مشاريع القطاع الخاص والمختلط بقروض المصرف.

---

(1) قاسم شاكر محمود الفلاحي، الصناعة في محافظة كربلاء، دراسه في جغرافية الصناعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد،1989، (غير منشورة)، ص ص 19-20

فقد بلغ إجمالي عدد قروض المصرف للمدة(1980-1987) نحو(966.12) قرض بقيمة(195.462.000) دينار،وللمدة(1988-1995) نحو (666.3) قرضاً بقيمة(560.724) ألف دينار،في حين بلغ عدد القروض في مدن البلاد نحو(415) قرضاً بقيمة(3.670)ألف دينار خلال المدة الأولى.(1)

أما في المدة الثانية فقد بلغ نحو (131) قرضاً بقيمة(5.786)ألف دينار(19) أي كان عدد القروض الممنوحة للمحافظة نحو (546) قرضاً وبقيمة(9.456)ألف دينار للمدة (1980-1995) وبنسبة(1.2%) من إجمالي قيمة القروض الممنوحة خلال المدة نفسها، وتعد هذه النسب قليلة مقارنة بنسب المحافظات الأخرى.(2)

رغم ذلك شهد القطاع الصناعي في مدن البلاد تطوراً خلال هذه المدة، إذ إزداد عدد المشاريع الصناعية لاسيما الكبيرة منها التي تعتبر من المشاريع الإقتصادية ذات الأهمية الكبيرة على مستوى العراق كونها ذات طاقات إنتاجية عالية وتتسم بأنها كثيفة رأس المال من ناحية، ومن المشاريع التي وفرت فرص عمل لطالبيه وباعداد كبيرة من ناحية أخرى. الى جانب ذلك نجد أن رغبة أصحاب الأموال في إستثمار رؤوس أموالهم في القطاع الصناعي قد إزدادت مما أسهم في أتساع حجم مشاركة القطاع الخاص في تطور الصناعة بالمحافظة التي شهدت توقيع عدد من المشاريع الصناعية التابعه للقطاعين العام والخاص(3).

---

(1) قاسم شاكر محمود الفلاحي، الصناعة في محافظة كربلاء، دراسه في جغرافية الصناعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد،1989، (غير منشورة)، ص ص 19-20.

(2) د. عبد خليل فضيل، د. أحمد حبيب رسول ، جغرافية العراق الصناعية،مصدر سابق،ص ص 27-28.

(3) د.فالح عبد الكريم الشيخلي، التنمية القومية وأفاقها في العراق، مجلة النفط والتنمية، العدد الخامس، السنه

الاستنتاجات

1- تباين طرق التمثيل الخرائطي فيما بينها حيث الدقة لكل منها في اعطاء صورة اقرب الى الواقع عن طبيعة التوزيع المكاني للظواهر الجغرافية وكذلك من حيث الادراك البصري.

2- اثبتت الدراسة ان للخارطة دوراً مهماً واساسياً في الدراسات الجغرافية عموماً. والدراسات الصناعية على وجه الخصوص، كونها تعد افضل وسيلة لاظهار صورة التوزيع والارتباط المكاني للصناعات وعلاقاتها بعوامل توطنها، حيث يمكن من خلال تحليل الخرائط الصناعية ومطابقتها ، وتقيم مواقعها الحالية ولا يمكن لأية دراسة صناعية ان تكتمل صورتها بدون الاعتماد على الخارطة.

3- تعد الاشكال والمخططات وسائل مساعدة اساسية للخارطة في بيان الكثير من الجوانب الصناعية وتوضيحها جنبا الى جنب مع الخارطة لاستكمال دراسة الصناعة وعلاقاتها المختلفة.

4- تعد طريقة الخرائط البيانية من افضل الطرق الخرائطية من حيث ادراك الكم الممثل لها في كمية الانتاج والاعداد.

5- تعد وسيلة الالوان من الوسائل المهمة جدا في اعداد الخرائط الصناعية لما تتمتع به الالوان من قيمة ادراكية بصرية عالية وكونها اكثر جاذبية وقعاً على العين مما يساعد قارئ الخارطة من خلال ما تعكس في التبسيط والتوضيح والتميز.

6- ان الاساس الفني جزء مهم في تصميم واخراج الخارطة بشكل جيد ومقبول الى جانب الاساس العلمي من اساليب وقواعد تمثيل كل طريقة خرائطية.

7- لكل طريقة مزايا وانتقادات تمكن مصمم الخارطة من الاستفادة منها في اختيار الطريقة الملائمة عند تمثيل الظواهر.

التوصيات

1- توفر عوامل التوطن الصناعي الاساسية والضرورية للصناعات الكبيرة في منطقة الدراسة مثل استواء السطح والمناخ الملائم والتربة الملائمة رغم انها تحتاج الى بعض الاصلاحات والمياه السطحية التي تغطي مساحات واسعة من منطقة الدراسة، اضافة الى العوامل السكانية اذ تتوفر الايدي العاملة الماهرة من خريجين واصحاب شهادات وكذلك ايدي عاملة غير ماهرة بحجم كبير جدا وكذلك توفر عامل السوق وطرق النقل مع الغياب الواضح للسياسات الحكومية.

2- وجود الصناعات الكبيرة والمهمة على مستوى البلد في منطقة الدراسة كالصناعات الهندسية والصناعات الكيمياوية وهذا ما يميز محافظة بابل عن باقي المحافظات الاخرى.

3- تبين فصول الرسالة وخرائطها العلاقات المكانية بين الصناعات القائمة ومقوماتها وكما يأتي.

- الصناعات الحرفية وعوامل توطنها طرق النقل وتركز السكان والمواد الاولية.
- الصناعات النسيجية وعوامل توطنها طرق النقل وتركز السكان ونوع السكان والمياه السطحية واتجاه الرياح.

المصادر

1) احسان محمد الحسن ، التنمية الاجتماعية المستدامة : ماهيتها وافاقها ومشكلاتها ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 34 ، بغداد ، 2004 .
2) بطرس بطرس غالي ، في مواجهة التحديات الجديدة ، التقرير السنوي عن أعمال المنظمة ، نيويورك ، 2002 .
3) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان العراق لعام 2007.
4) صلاح الدين الشامي، الجغرافية دعامة التخطيط، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، 1971، ص90.
5) حسن الخياط وزملائه، مدخل إلى الجغرافيا، ط1، العالمية للطباعة والنشر، دار المتنبي، 1977.
6) على صاحب الموسوي، دراسة جغرافية لمنظومة الري في محافظة بابل، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، 1989، ص12، (غير منشورة).
7) حسين موسى جاسم ، النمو الصناعي في محافظة بابل ، مصدر سابق ، ص57.
8) آل الشيخ ، عبد العزيز بن عبد اللطيف ، نظريات استعمالات الارض في المدن (دراسة مقارنة) .
9) الاوسي ، حسين موسى جاسم ، التوزيع الجغرافي للصناعة في محافظة بابل، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1983، (غير منشوره)، ص 26.
10) جاسم ، حسين موسى ، النمو الصناعي في محافظة بابل ، مصدر سابق ، ص57.
11) الجنابي ، عبد الزهرة علي ، دور النقل في تحديد مواقع صناعة السمنت والتخطيط والتنمية ، العدد(10) مراكز التخطيط والاقليمي جامعة بغداد، 2001، ص65.
12) الحسن ، احسان محمد ، التنمية الاجتماعية المستدامة : ماهيتها وافاقها ومشكلاتها ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 34 ، بغداد ، 2004 ، ص1-2 .
13) الحسيني، فاضل باقر ، مهدي الصحاف ، اساسيات علم المناخ التطبيقي ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد، 1990، ص171.
14) الخياط ، حسن وزملائه، مدخل إلى الجغرافيا، ط1، العالمية للطباعة والنشر، دار المتنبي، 1977.

15) د. حسن المنيعي: تاريخ الصناعات الحرفية في العراق، سلسلة شراع، طنجة، عدد: 49-،1999

16) د. مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، كتاب الأمة، رقم 59، السنة 17، 1997.

17) د. مالك إبراهيم الأحمد: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، كتاب الأمة، رقم 59، السنة 17، 1997،ص30.

18) الدليمي ، جمال حامد رشيد ، استعمالات الارض الصناعية في مدينة الرمادي ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2001 .

19) الدليمي ، جمال حامد رشيد ، استعمالات الارض الصناعية في مدينة الرمادي ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2001 ،

20) السماك ، محمد ازهر ، عباس علي التميمي، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1987، ص183.

21) الشامي ، صلاح الدين، الجغرافية دعامة التخطيط، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، 1971.

22) الصفار ، فؤاد محمد ، دراسات في جغرافية الصناعة، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1964.

23) غالي ، بطرس بطرس ، في مواجهة التحديات الجديدة ، التقرير السنوي عن أعمال المنظمة ، نيويورك ، 2002 .

24) محمد سامر الرضا، صناعة الدمى ، دار احياء التراث العربي ، لبنان2000

25) الموسوي ، على صاحب، دراسة جغرافية لمنظومة الري في محافظة بابل، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، 1989، ص12، (غير منشورة).

26) هارون ، علي احمد ، جغرافية الصناعة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002 .

27) الهيتي ، صبري فارس ، مراكز الخدمات في محافظة بابل واربيل ، مكتبة المنار ، بغداد، 1974.

28) ياسين ، عدنان مصطفى ، التنمية البشرية المستدامة بين ايدولوجيا الشمال ومأزق الجنوب ، رؤية سوسيولوجية ، كتاب دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي ، ط1 ، المطبعة العالمية ، 2000 .